الارض يقع لهم السؤال والعذاب ويحجب الله ابصار
المكلفين عن رويته ذلك كما حجبها عن رويته الملائكة
والشياطين قال بعضهم وترد الحياة الى المصلوب ونحن
لا نشعر به كما انا نحسب الميت عليه ميتا وكذلك يضيق
عليه الجوف كضمة القبر ولا يستنكر شيا من ذلك من
خالط الايمان قلبه وكذلك من تفرقت اجزاؤه يخلق الله
الحياة في بعضها او كلها ويوجه السؤال عليها قاله امام الحرمين
قال بعضهم وليس هذا ببعيد من الذي اخرج الله من
صلب ادم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى **الخامسة** قال ابن عبد البر لا يكون السؤال الا
لمولى او منافق كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر
الشهادة بخلاف الكافر فلا يسأل وخالفه القرطبي
وابن القيم وقالا احاديث السؤال فيها التصريح بان
الكافر والمنافق يسألان **قلت** ما قالاه ممنوع
فانه لم يجمع بينهما في شيء من الاحاديث وانما ورد في
بعضها ذكر المنافق وفي بعضها بدله الكافر وهو محمول
على ان المراد به المنافق بدليل قوله في حديث اسماء اما المنافق
او المرتاب ولم يذكر الكافر وفي اخر حديث ابي هريرة عند
الطبراني من قول حماد وابي عمر الضرير ما يصرح بذلك
السادسة قال الحكيم الترمذي سؤال القبور خاص
بهذه الامة لان الامم قبلها كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا
ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب
واعطي السيف حتى يدخل في دين الاسلام من دخل طمانية

السيف

السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق
فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين
المسلمين في ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر
ليستخرج سرهم بالسؤال وليميز الله الخبيث من
الطيب وخالفه اخرون فقالوا السؤال لهذه الامة
وغيرها قال ابن عبد البر ويدل للاختصاص قوله
ان هذه الامة تبتلى في قبورها وقوله اوحي الي انكم تفتنون
في قبوركم وقوله لحي تفتنون وعني تسالون **التابعة**
قال الحكيم ايضا انما سميا فتاني القبر لان في سؤالهما
اياه انتهارا وفي خلقهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا لان
خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق
البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما
انس للناظرين اليهما جعلهما الله تكرمة للمومن ليتثبت
ويتصبر وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث
حتى يحل عليه العذاب **قلت** وهذا يدل على ان الاسم
منكر بفتح الكاف وهو المجزوم به في القاموس **و** ذكر
ابن يونس من اصحابنا الشافعية ان اسم ملكي المومن مبشر
وبشير **الثامنة** قال القرطبي ان قيل كيف يخاطب
الملكان جميع الموتى في الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد
فالجواب ان عظم جثتهما يقتضي ذلك فيحتمل ان الخلق
الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة
بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه
ويمنعه الله من سماع جواب بقية الموتى **قلت** ويحتمل

صفة
مال القرطبي كيف
يخاطب الملكان
جميع الموتى في
الاماكن المتباعدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)